حققتها بواسطة طرد الفلسطينيين من وطنهم. وقد نجحت في ذلك مستغلة سلبيات الوضع العربي التي برزت خلال الحرب وبعدها.

خاتمة

لقد أدت النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني في حرب ١٩٤٨، الى تشريد نحو مليون فلسطيني، وتحولهم الى لاجئين في الدول العربية المجاورة؛ حيث لم يبق في المناطق الفلسطينية التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي سوى ١١٧ الفاً فقط، جزء منهم لاجئون من قرى ومدن مختلفة، انتقلوا، بعد اجلائهم عنها، الى أماكن محتلة اخرى داخل فلسطين.

وقد خلّف اللاجئون الفلسطينيون وراءهم املاكاً وأراضي شاسعة قدّرت إحدى لجان الأمم المتحدة مساحتها بما يزيد عن اربعة ملايين دونم[٧٥]، عدا النقب، الذي تقدر مساحته بـ ١٢ مليون دونم، وحسب ما جاء في كتاب الحكومة الاسرائيلية السنوي لسنة ١٩٥٨، بلغ عدد القرى والمدن العربية التي هجرها سكانها بشكل كامل او جزئي، حوالي ٣٥٠ قرية ومدينة، من بين ٤٥٠ كانت قائمة في المناطق التي احتلتها اسرائيل في فلسطين قبل حرب ١٩٤٨[٧٦]. وقد قامت السلطات الاسرائيلية، فيما بعد، بعملية مسح لأراضي هذه القرى حتى تلاشى من فوقها كل أثر، لأن وجودها، حسب ما اعلنه رئيس وزراء اسرائيل في اواخر الستينات ليفي اشكول، «يتعارض مع سياسة التنمية واحياء الخراب التي تسير عليها كل دولة»[٧٧]. وبناء على «سياسة التنمية» هذه، تم هدم جزء كبير من القرى والمدن المهجورة بعد تسليم اراضيها للمستوطنين اليهود لاستغلالها. اما القرى والمدن غير المهدمة، فقد استغلت في اسكان المهاجرين اليهود الذين تدفقوا على اسرائيل بعد قيامها.

لقد تمكنت اسرائيل من تحقيق نصرها في حرب ١٩٤٨ وإقامة دولتها على انقاض الشعب الفلسطيني ومناطقه، فضمت اليها مناطق عديدة لم تكن مخصصة لها وفق قرار التقسيم، بحيث اصبحت مساحتها بعد الحرب ٢٠,٦٠٠ كيلو متر مربع مقابل ١٥,٨٥٠ كيلومتر مربع مُنحت لها وفق ذلك القرار؛ اي حوالي ٨٠٪ من مساحة فلسطين ايام الانتداب.

وفي الوقت الذي بدأ الشعب الفلسطيني فيه، بعد حرب ١٩٤٨، يناضل من اجل العودة الى وطنه نشطت اسرائيل في ترسيخ وجودها على جميع الأصعدة، عسكريا واقتصادياً واجتماعياً، ضاربة عرض الحائط بجميع المشاريع والتوصيات الدولية حول قضية فلسطين ارضاً وشعباً.

---

(١) دافيد دايان: **بيطحون للوشالوم** (أمن دون سلام)، رمات غان، مسادة، ١٩٦٨، ص١٨، (بالعبرية).

(٢) يهودا سلوتسكي (رئيس التحرير)، **سيفر تولدوت ههاغناه** (كتاب تاريخ الهاغناه)، تل أبيب، عام عوفيد، ١٩٧٢، الكتاب الثالث، الجزء